حلمه عليه السلام على قبيلة دَوْس[1]

وأخرج الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء الطفيل بن عمرو الدَوْسي رضي الله عنه إلى النبي ﷺ فقال: إنّ دَوْساً قد عصت وأبت فادْعُ الله عليهم، فاستقبل القبلة رسولُ الله ﷺ ورفع يديه، فقال الناسُ: هلكوا، فقال: «اللهمّ اهْدِ دَوْساً وائتِ بهم، اللهمّ اهْدِ دَوْساً وائتِ بهم، اللهمّ اهْدِ دَوْساً وائتِ بهم».

حلم أصحاب النبي ﷺ

أخرج عبد الغني بن سعيد في إيضاح الإشكال عن أبي الزُعراء رضي الله عنه قال: كانَ عليُ بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: إنّي وأطايبُ أزواجي وأبرارُ عترتي[2] أحلمُ الناس صِغاراً وأعلمُ الناس كباراً، بنا ينفي اللهُ الكذبَ، وبنا يعقرُ الله أنياب الذئب الكَلِبِ[3]، وبنا يفكُ الله عنوتكُم[4] وينزع ربق أعناقكُم، وبنا يفتحُ الله ويختمُ. كذا في منتخب الكنز (٥/ ٥٠)، وقد تقدم قول سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: ما رأيتُ أحداً أحضرَ فهماً، ولا ألبَّ لُبّاً، ولا أكثرَ عِلْماً، ولا أوْسَعَ حِلْماً من ابن عباس رضي الله عنهما. أخرجه ابن سعد في مشاورة أهل الرأي (١/ ٤٠٠).

الشفقة والرحمة

شفقة النبي صلى الله عليه وسلم
تخفيفه عليه السلام الصلاة لبكاء الأطفال
وقصته مع رجل في الشفقة

أخرج الشيخان عن أنس رضي الله عنه: أن نبيّ الله ﷺ قال: «إنّي لأدْخُلُ الصلاة وأنا أريدُ أنْ أُطيلَها فأسْمَعُ بكاءَ الصَبيّ فأتجوّزُ[5] في صلاتي مما أعلَمُ من شِدّةِ وَجْدِ[6] أمّه من بُكائِه». كذا في صفة الصفوة (ص ٦٦).

---

(١) هي قبيلة «دوس بن عدنان» بطن من شنوءة، من الأزد من القحطانية، سكنوا إحدى السروات المطلة على تهامة والحجاز والعراق. وقدم وفدهم على النبيّ ﷺ وهو بخيبر. «معجم القبائل» (١/ ٣٩٤). ومن هذه القبيلة: أبو هريرة رضي الله عنه، وكان ضمن الوفد يوم خيبر ولكن إسلامه كان قديماً سبق خيبر.

(٢) «عترة الرجل»: أخص أقاربه «النهاية» (٣/ ١٧٧).

(٣) «الذئب الكَلِب»: الذي أصابه داء الكلب.

(٤) «عنوتكم»: أسركم «النهاية» (٣/ ٣١٤).

(٥) «فأتجوز»: أي فأخففها وأقللها. «النهاية» (١/ ٣١٥)

(٦) «وَجْد»: حزن «مختار» (و ج د).